الكفيل

السنة الحادية والعشرون
١٠ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٦هـ
٨ / ٥ / ٢٠٢٥م

١٠٢٠

سراج المؤمنين

بزغ في سماء الخلود نجم لا يخبو، فاهتزّت الأرض فرحاً، وسجدت الملائكة بين يدي المولود السماوي شكراً لله تعالى..

ففي مثل هذه الأيام المباركة تُشرق الأرض بذكرى ميلاد سليل النبوة، ووارث الإمامة، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ذلك النور الإلهي الذي أضاء سماء العلم والتقوى، فكان رحمةً للعالمين، ومَعلَماً للحكمة والهداية.

وُلد إمامٌ جمع بين جلالة المقام ورقّة الإيمان، فكان خير خلف لخير سلف، يُحدثنا التاريخ عن عظمته، وتُحدثنا الروايات عن سمو أخلاقه، حتى عُرف بـ(الرضا، الصابر، الزكي، الوفي، مكيدة الملحدين، قرّة عين المؤمنين، الصّدّيق، الفاضل، سراج المؤمنين)، فمن أراد العلم فليأتِ بابه، ومن أراد الزهد فليقتد بنهجه.

لقد جاء الإمام الرضا عليه السلام في زمن احتاجت فيه الأمة إلى من يُذكّرها بقيم الإسلام التي أرساها جَدُّه صلى الله عليه وآله، فكان الجسر بين الماضي العريق والمستقبل الوضاء، يحمل راية العلم والإصلاح في وجه الجهل والانحراف.

فيا أبناء المدرسة المحمدية الرضوية الأصيلة، ها هو باب الحوائج يُفتح لنا، وها هي ذكرى ميلاده تُنادينا! فهلّا نكون أهلاً لوصيّته، سائرين على نهجه ومبادئه، متخلّقين بأخلاقه، صابرين على البلاء، أوفياء في العطاء..

فلله الحمد الذي جعل من ميلاد الأئمة عليهم السلام أنواراً تهتدي بها الأمم، الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ مهدي مزنر،
الشيخ ليث الكربلائي،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ رسول المعمار،
الشيخ حسين التميمي،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٠ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه الشيخ محمد بن الحسن العاملي رضي الله عنه حفيد الشهيد الثاني سنة (١٠٣٠هـ)، صاحب كتاب (شرح تهذيب الأحكام)، ودُفن في مكة المكرمة قرب قبر السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، وله قصيدة رائعة في الإمام الحسين عليه السلام.

١١ / ذو القعدة الحرام

* مولد مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٤٨هـ) في المدينة المنورة، وأُمه الطاهرة: السيدة تكتم عليها السلام. تولى عليه السلام منصب الإمامة الإلهية بعد شهادة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ).

* ولادة الفقيه الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله صاحب كتاب (الإرشاد) سنة (٣٣٦هـ)، وقيل سنة (٣٣٨هـ)، وذلك في قرية «سويقة ابن البصري» التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.

١٢ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه والحكيم أبي جعفر محمد بن محمد البويهي رحمه الله المعروف بـ(القطب الرازي) سنة (٧٧٦هـ)، ودُفن بصالحية دمشق، ويقال: نقل إلى موضع آخر، وهو من وُلد الشيخ الصدوق رحمه الله وتلامذة العلامة الحلي رحمه الله، ومن مؤلفاته: المحاكمات، وشرح الشمسية.

١٣ / ذو القعدة الحرام

* وفاة العلّامة الرجالي والفقيه السيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي رحمه الله سنة (١٠٢٨هـ) في مكة المكرمة، ودُفن قرب قبر السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، ومن مؤلفاته: منهج المقال.

* استشهاد الميرزا محمّد آقا زاده رحمه الله نجل صاحب (الكفاية) الشيخ الآخوند الخراساني رحمه الله سنة (١٣٥٦هـ).

* وفاة الشيخ حسين بن علي آل حاجي البلادي القديحي القطيفي رحمه الله سنة (١٣٨٧هـ) في القديح بالقطيف، ودُفن بها، ومن أشهر مؤلفاته: رياض المدح والرثاء.

١٤ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الشيخ جعفر بن عبد الحسن بن راضي الراضي رحمه الله سنة (١٣٤٤هـ)، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة جوار قبري أبيه وجدّه بالنجف الأشرف، ومن مؤلفاته: المباني الجعفرية، فلاح المتّقين.

١٦ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، وهو أحد مراجع التقليد في إيران والهند والعراق. ومن مؤلفاته: ذخيرة المعاد، زينة العباد.

من أحكام لبس النقاب

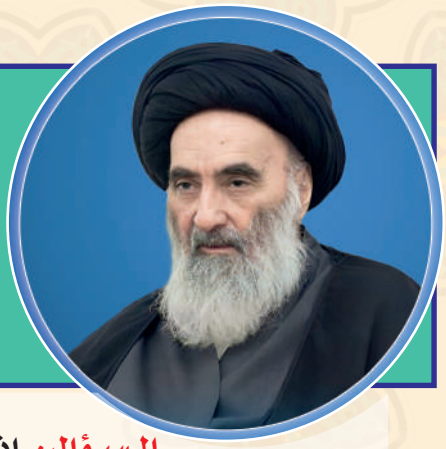

السؤال: إذا كان يجوز للمرأة (في الإحرام) إسدال الغطاء على وجهها إلى نحرها ولا يجب عليها إبعاده بشيء، بل يجوز إلصاقه بالوجه عمداً، فما الفرق بين ذلك وبين البرقع والنقاب الممنوعين عليها؟

الجواب: يجوز لها أن تُنزل ما على رأسها من الخمار أو نحوه على وجهها تستراً من الأجنبي، وأمّا مع الأمن منه فلا يجوز لها ذلك، وأمّا استعمال البرقع والنقاب فممنوع في مطلق الأحوال للنصّ.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تغطي وجهها عند الإحرام أو السعي والطواف؟

الجواب: لا يجوز تغطيته بالنقاب ونحوه، بل مطلقاً على الأحوط، ولا تغطية جزء منه على الأحوط.

السؤال: إذا كان لبس النقاب في بلد مثيراً للاستغراب، فهل يجب خلعه باعتباره من لباس الشهرة؟

الجواب: إذا كان لبسه مثيراً للاستهجان والاستقباح عند عامة الناس في البلد، يكون عندئذٍ من لباس الشهرة في ذلك البلد، فلا يجوز لبسه فيه.

السؤال: يكثر في وقتنا الحاضر استعمال النقاب ولبس الكتائي بالنسبة للنساء، ممّا يعطي الرجل دافعاً قوياً للنظر لمفاتن المرأة، فما حكمه؟

الجواب: إذا كان استعمال النقاب ونحوه في مجتمعٍ ما موجباً لإثارة الفتنة النوعية لزم التجنُّب عنه.

السؤال: ما حكم لبس النقاب؟

الجواب: يجوز إن لم يوجب الافتتان نوعاً والاستهجان بحسب العرف.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الوفاء للشـهداء

نحن نَدين للشهداء بدَيْنٍ لا يُسَدُّ، أولئك الأعزاء الذين فَجَّرُوا أسماءهم في سماء التضحية، وقدّموا أرواحهم الطاهرة على مذبح العزة والكرامة، ليحفظوا لنا كرامتنا وأماننا.

فما قدموه لم يكن مجرّد حياةٍ تسقط، بل هو شهادةٌ حيةٌ على إيمانٍ متجذر في أعماق القضية وواجبٍ ديني مقدس.

لا يكفي أن نقول كلماتٍ براقة في حقهم، بل علينا أن نترجمها أفعالاً تخلد ذكرهم وتفي بتضحياتهم.

من واجبنا أن نعرف وظيفتنا تجاههم وتجاه عوائلهم، فلا يكفي أن نحتفظ بذكراهم في قلوبنا كظلٍّ باهتٍ، بل يجب أن نعيش هذه الذكرى بكلّ مسؤولية، وندرك أن تضحياتهم تستدعي منا التزاماً لا يساويه سوى الوفاء التام.

وعندما نتأمل قليلاً في مَن بذلوا أنفسهم فداءً لنا، يعتصرنا الخجل؛ فنحن مقصرون في حقهم، خجلٌ يملأ أفقنا من مدى قصورنا عن الوفاء لهم.

إنّ تضحية الشهيد تفرض علينا أن نكون في حالة عطاء مستمر.. أن نشعر بكلّ قطرة دم سالت في سبيلنا، وأن لا نسمح لهذا العطاء أن يذوب في ظلام النسيان.

وأخـيراً، يجب أن نحفظ وصاياهم ونحرص على العمل بها، فوصايا الشهداء هي النور الذي يضيء دروبنـا، وهـي المبادئ التي يجب أن نترسخ فيها في حياتنا اليومية.

إن الوفاء لهم لا يقتصر فقط على الذكرى، بل في الالتزام بما ضحوا من أجله والعمل بكلّ جهد لتحقيق تلك الأهداف السامية التي قضوا في سبيلها.

الشيخ مهدي مزنر

وبزغ فجر أُنيس النفوس

في الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام من عام (١٤٨هـ)، وفي المدينة المنورة.. لاحت بشائر متلألئة تهبط إلى الأرض من عوالم الغيب، لتمنّ على أهل الأرض بولادة نورٍ مقدّس من أنوار الإمامة الإلهية الساطعة.

حيثُ عمَّ الفرحُ والسرورُ بيتَ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وابتَهَجَ المُوالونَ لهذا البيت الشامخ الرفيع الذي أذنَ اللهُ أن يُرفَعَ ويُذكَرَ فيه اسمُه، وأشرقت الأرضُ وازدانت السماءُ بولادة خير أهل الأرض الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وسَميّ المرتضى علي عليه السلام.

وكان ذلك بعد وفاة جدِّه الإمام الصادق عليه السلام بخمس سنينَ، وأُمُّهُ أمُ وَلَد اسمُها (تكتُم)، وقيلَ: (نجمةُ)، وهي من أفضل النساء في عقلها ودينها، وقد سمَّاها الإمامُ الكاظمُ عليه السلام (الطاهرة).

ومِنَ السائد والمتعارف عند الموالين للبيت العلويِّ الطاهر وشيعة أهل البيت عليهم السلام، أن تبدأ حياة الإمام المعصوم بكرامة وتنتهيَ بكرامة، أمّا بالنسبة إلى الإمام الرضا عليه السلام فهناك كرامةٌ باطنةٌ وهي كرامةُ ما قبلَ الولادة الشريفة الطاهرة، نرى من المفيد الإشارةَ إليها:

فعن الشيخ الصدوق رضي الله عنه بسند ينتهي إلى علي بن مَيثَم عن أبيه، قال: سَمعتُ أُمّي تقول: سَمعتُ نجمةَ أُمَّ الرّضا تقول: لمّا حَمَلتُ بابني الرضا، لم أشعرْ بثقْلِ الحمل، وكنتُ أسمعُ في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فَيُفْزِعُني ذلك ويهولُني، فإذا انتبهتُ لم أسمعْ شيئاً، فلمّا وَضَعْتُهُ وَقَعَ على الأرض واضعاً جَبْهَتُهُ على الأرض رافعاً رَأسهُ إلى السماء، يُحرِّك شَفَتَيْه كأنّهُ يَتَكَلّم، فَدَخَلَ إليَّ أبوهُ موسى بن جعفر عليه السلام فَقالَ لي: «هنيئاً لَك يا نجمة، كرامةٌ لك من ربِّك»، فَناوَلتهُ إيّاهُ في خرقَة بَيضاءَ فَأخذَهُ وَأذَّنَ في أُذُنه اليُمنى، وأقامَ في اليُسرى، ودعا بماء الفُرات فحَنَّكَهُ فيه، ثمّ ردَّهُ إليَّ وقالَ لي: «خُذيه يا نجمةُ، فَإنّهُ بَقيَّةُ الله في الأرض».

فكانت ولادتـه المباركة عليه السلام تجلّياً جديداً للخير والهدى وحقيقة التوحيد، وكان عليه السلام قائداً ربّانياً منقذاً في عواصف التسلّط والهوى والانكفاء..

مباركٌ هو يومُ مولده..

ومباركةٌ للناس هذه الهبةُ الإلهيةُ الكبيرة..

وفّقنا الله تعالى في الدنيا لزيارته، وأنالنا في الآخرة شفاعته..

شبكة الكفيل العالمية

الشيخ حسين القديحي رحمه الله

نسبه:

هو الشيخ حسين بن علي بن حسن رحمه الله، ويرجع نسبه إلى الشيخ أحمد البلادي الأحسائي الشاعر الكبير المشهور.

وأسرة «الحاجي» أسرة عربية مشهورة تسكن بلدة «البطالية» بالأحساء، وكانت لهم الرئاسة فيها. وقد نزح الجد الأعلى الشيخ أحمد الحاجي منها إلى البحرين وسكن «بلاد القديم»، ولذلك دعي بالبلادي الأحسائي.

مولده:

وُلد رحمه الله في النجف الأشرف ليلة (١٨ / شعبان / ١٣٠٢هـ).

دراسته:

قرأ بعض كتب المقدمات على يد والده رحمه الله وبعض أعلام بلاده، ولما هاجر إلى النجف قرأ ما تبقى منها على يد بعض الأساتذة الأفاضل والعلماء الأعلام في وقتهم، كالإمام السيد محسن الحكيم رحمه الله والحجة الشيخ جواد الإيرواني.

م عاد إلى الوطن فقرأ كتب السطوح العليا على يد الشيخ محمد بن نمر والشيخ ملا عبد الهادي الطهراني النجفي.

وفي إحدى عوداته للقطيف حضر البحث الخارج عند الإمام الشيخ محمد بن نمر رحمه الله، ثم عاد للنجف فكان أحد طلبة البحث الخارج عند آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين رحمه الله وآية الله السيد أبي تراب الخوانساري، والمرجع الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء رحمه الله.

وترك النجف إلى الكاظمية في وقت مبكر بناء على نصيحة بعض الأطباء، وفي هذه المدينة حضر عند بعض الأعلام الحجج كالسيد حسن الصدر، والسيد أحمد الكيشوان، والشيخ مهدي الخالصي.

وكالاته:

كانت وكالاته من الفقهاء الأعلام: الشيخ محمد رضا آل ياسين، والإمام السيد الحكيم، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد حسين البروجردي، والسيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني.

إجازاته الاجتهادية:

وكانت من الأعلام: السيد أبي تراب الخوانساري، والسيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني.

شعره:

له شعر كثير ولم يهتم بجمعه وتأليفه؛ لهذا ضاع منه الكثير، ويكاد يكون مقتصراً على مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم.

من مؤلفاته:

رسالة في التقليد في الرد على مقلدي الأموات، رياض المدح والرثاء، الأربعين، تحفة الأحباب لتفريج الكروب والأوصاب، التحفة الحسينية للفرقة الجعفرية، كنز الدرر، كنز الفوائد، غاية المطلوب لترويح القلوب، مختصر أمالي الشيخ الصدوق، منية الأديب، منجي العباد في يوم المعاد، منار العابدين ليوم الدين، سعادة الدارين فيما يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام.

وفاته:

توفّي رحمه الله في (١٣ ذي القعدة الحرام ١٣٨٧هـ)، ودفن في بالقديح وأبّنه الكثيرُ من الأدباء والعلماء.

إعداد / منير الحزامي

بين جاهليّتين!

الجاهليّة الأولى لم تكن جاهليّة ثقافة وأدب وإنّما كانت جاهليّة قِيَم، ففي مجال اللغة كان المجتمع يملك ثقافة لغويّة ممتازة، وفي مجال العمارة كان التطور المعماري -في غير البيئات الصحراوية- واضحاً ولا تزال بعض معالمه واقفة تبهر العيون، كما كان لهم طبٌّ تقليديٌّ، وهكذا كانت لهم لمسات في مختلف مناحي الحياة تتناسب مع ظروفهم وعلومهم..

لذا لم يُعِب عليهم القرآن الكريم شيئاً من ذلك، إنّما عاب عليهم في ثلاثة مجالات: العقائد والطقوس الدينية، والقِيَم، والتشريعات القانونية، فمثلاً:

١- ممّا عابه عليهم في مجال العقائد: عبادتهم الأوثان، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّما تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أَوْثاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾ (العنكبوت: ١٧).

٢- وممّا عابه عليهم في مجال القِيَم: قتلهم البنات، إذ قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ٨ و٩)، وأيضاً تبرّج نسائهم وعدم احتشامهنّ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

٣- وممّا عابه عليهم في مجال التشريع: إباحة الربا، مع ما فيه من ظلم وقَهر للطبقة الفقيرة، قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥).

هذه مجرّد أمثلة نستوحي منها أنّ أزمتهم لم تكن أزمة ثقافة وأدب وعلم بقدر ما هي أزمة عقائد وقِيَم وتشريعات، ولا يخفى أنّ هذه الثلاثة في الواقع متداخلة فيما بينها.

ونحن إذا نظرنا إلى عالم اليوم نجد أنّ الفوضى قد أخذت نصيبها الوافر من هذه الثلاثة جميعاً، فمثلاً:

١- في مجال القيم، يكفيك أن تَمرّ مروراً سريعاً على ما يُتداول في المدارس والمجتمعات الغربية في مواضيع حساسة غير أخلاقية مخالفة للفطرة الإنسانية والدينية، والتي عُدّت أمراً معتاداً بل حقاً من حقوق الفتيان والفتيات، كما يكفيك -للوقوف على مدى انحطاط القيم- أن تلقي نظرة عابرة على أخبار سياسات الحصار والتجويع والحروب والإبادات التي ترتكبها في الغالب القوى الظالمة بقلوب باردة، وكلُّ ذلك يحدث تحت عباءة مجموعة من المفاهيم الليبرالية، التي في ظاهرها تكون ذات مسوح إنسانية وفي واقعها ليست سوى سياسات نفعية في إطار تعزيز الهيمنة على المجتمعات الإسلامية.

٢- وفي مجال التشريعات، يكفيك أن تقف على بعض القوانين الغربية فيما يخص عناوين من قبيل تبرير تعاطي المؤثرات العقلية، ومنع الحجاب.. وغيرها الكثير.

٣- وأمّا في مجال العقيدة، فلا يزال الغالبية العظمى من سكان الكرة الأرضية، وإن كانوا يؤمنون بوجود إله، ولكن في الغالب لا يختلف هذا الإله كثيراً عن أصنام قريش التي لا يقصدونها إلّا يوماً في الأسبوع أو كلّما اقتضت الحاجة، ولا دخل لها في قيمهم وتشريعاتهم وسائر شؤون حياتهم.

والخلاصة أنّ الجاهليّة في القرآن الكريم ليست جاهليّة علم وتطوُّر، بل هي جاهليّة عقائد وقِيَم وتشريعات، وبالتالي يمكن أن تجتمع مع العلم والتطور وهما في ذروتهما، فليست الجاهلية نقطة تاريخية غادرها الإنسان بلا رجعة بسبب التطور العلميّ، بل هي حالة موضوعيّة يتلبّس بها المجتمع متى ما توفّرت مقوّماتها، والعلم إن لم يكن محايداً من جهتها فهو في الغالب قابل للتوظيف في صالحها بمقدار قابليته للتوظيف ضدّها.

الشيخ ليث الكربلائي

مصدر الأمل ومزيل الجهل

من المعلوم بالضرورة في الإسلام أنّ اليأس من رَوح الله تعالى من المحرّمات، بل هو من الذنوب الكبيرة، فقد نهى عنه تعالى بقوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر: ٥٦).

والقنوط: في اللغة كما في (لسان العرب: حرف القاف): قنط: القُنُوطُ: اليَأْسُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: اليَأْسُ مِنَ الخَيْرِ، وَقِيلَ: أَشَدُّ اليَأْسِ مِنَ الشَّيْءِ.

فالقنوط هو اليأس أو أشدُّ مراتب اليأس وقطع الأمل من رحمته التي وسعت كلّ شيء، كما في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

ومن الآيتين تبيّن الحال في أمر اليأس، فمن ييأس ويقنط ولا يرجو رحمة الله سبحانه فهو كما في الآية الأولى ضالٌّ، وفي الثانية كافر، بمعنًى من معاني الكفر.

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «كان أبي عليه السلام يقول: «كان أبي عليه السلام يقول: إنّه ليس من عبدٍ مؤمنٍ إلّا وفي قلبه نوران: نورُ خيفةٍ ونورُ رجاء، لو وُزن هذا لم يزد على هذا، ولو وُزن هذا لم يزد على هذا» (الكافي: ج٢/ص٧١/ح١٣).

وعنه عليه السلام أنه قال: «كُن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو؛ فإنّ موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لأهله ناراً فانصرف إليهم وهو نبيٌّ مرسلٌ» (الكافي: ج٥/ص٨٣/ح٢).

ويتّضح من هاتين الروايتين أنّ الأمل بالله تعالى لا يحدُّه حدٌّ، وأنّ الله سبحانه يجزل العطايا لمن يرجو بما يرجوه وبما لا يرجوه، فأيُّ يأسٍ يبقى مع كلّ هذا العطاء الإلهي؟!

ومن نعم الله تعالى: وجود الشفعاء والمنقذين من الأنبياء والرسل والمعصومين عليهم السلام، فهم أوّل الخير وآخره، ومَن أحبهم فقد رزقه الله تعالى الأمل، وبولايتهم لا أثر لليأس ولا عين، كما في الزيارة الجامعة الكبيرة: «...إنْ ذُكر الخيرُ كنتم أوّلُه وأصلُه وفرعُه ومعدنُه، ومأواه ومنتهاه... وبكم ينزِّلُ الغيثَ، وينفّسُ الهمّ، ويكشفُ السوءَ، ويدفعُ الضُّرَّ...» (بحار الأنوار: ج٩٩/ص١٥٤)

فلا يأسَ في قلب مَن والاهم عليهم السلام وهو ينتظر الخيرَ كلّ الخير، والنصرَ كلّ النصر، والرحمة الإلهية التي تعمُّ الكونَ بظهور الإمام الرؤوف الشفيع عجل الله فرجه، الذي «... يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوبَ عبادِه عبادةً ويسَعُهُم عدلُهُ» (الغَيبة للطوسي: ص١٧٩/ح١٣٧).

السيد رياض الفاضلي

زد من رزقك

عندما سأل الابن أباه قائلاً له: يا أبتِ، إنّ رزقي قليلٌ، فبماذا تنصحني؟

قال له الأب: اعلم يا بني، أنّ الرزق نوعان: أحدهما هو الرزق المادي، والآخر هو الرزق المعنوي، كأمثال العافية والولاية والإيمان ودفع السوء والأمراض.

واعلم أنّ الرزقَ مقسومٌ ومقدّرٌ، وعلينا التسليم في أمره، كما قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٢-٢٣).

وروي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تَهتَمَّ لِرِزقِ غَدٍ فإنّ كُلَّ غَدٍ يَأتي بِرِزقِه» (بحار الأنوار: ج٧٤/ ص٦٩).

ولكن جاء الحثُّ والتأكيد في السعي على طلبه ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٣٢)؛ لكي يحصل الإنسان على الخير من الفيوضات الإلهية، وقد هيّأ اللهُ سبحانه لنا أسبابَه، بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (المُلك: ١٥)، وكما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «الْكادُّ عَلَى عِيالِه كَالمُجاهِدِ في سَبيلِ الله» (الكافي: ج٥/ص٨٨/ح١).

واعلم يا بُنيّ، أنّ من موجبات حجب الرزق: (الذنوب والمعاصي، قلّة التوكل على الله تعالى، كسب المال الحرام، عدم أداء الحقوق الشرعية، قطع صلة الأرحام، سوء الخلق، عدم امتثال أوامر الله واجتناب معاصيه).

واعلم كذلك يا بُنيّ، أنّ من موجبات زيادة الرزق: (صلة الأرحام، حسن الجوار، ذكر الله بين الطلوعين، الدعاء لأخيك المؤمن بظهر الغيب، الصدقة، إطعام الطعام، أداء الأمانة، عمل البر وخاصة لأهل بيته، حسن الخلق، الابتعاد عن الذنوب والمعاصي وكثرة الاستغفار، إطاعة الله سبحانه وتقواه).

ولا تنسَ أن تلهج بهذه الكلمات المروية عن الإمام الصادق عليه السلام:

«اللَّهُمَّ إِنْ كانَ رِزْقِي فِي السَّماءِ فَأَنْزِلْهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ، وَإِنْ كانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ، وَإِنْ كانَ قَرِيباً فَأَعْطِنِيه، وَإِنْ كانَ قد أعطيتَنِيه فَبارِكْ لِي فِيه، وَجَنِّبْنِي عَلَيْهِ المَعاصِيَ والرَّدَى» (مكارم الأخلاق: ص٣٤٨).

الشيخ رسول المعمار

منزلة الشيعة في ضوء الرواية النبوية

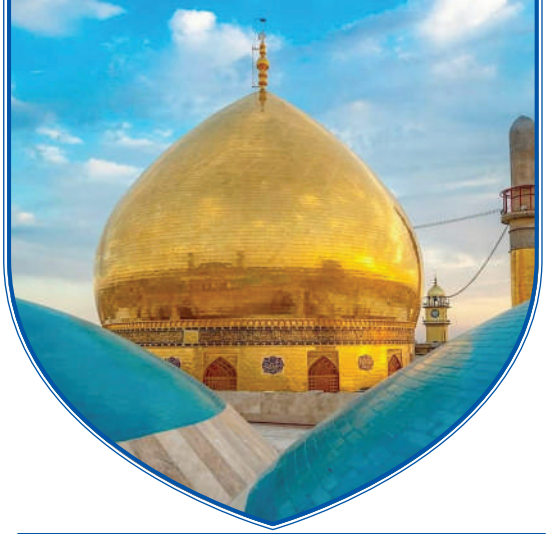

تُعد الرواية الواردة عن الإمام محمد الباقر عليه السلام التي نقل فيها وصف النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لمنزلة الشيعة ومقامهم.. من الروايات التي تسلط الضوء على أهمية الالتزام بمبدأ الولاء لآل البيت عليهم السلام وأثره العظيم في الآخرة.

فقد روي عنه عليه السلام قوله: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يخرج قومٌ من قبورهم وجوههم أشدُّ بياضاً من القمر، عليهم ثيابٌ أشدُّ بياضاً من اللبن، عليهم نعالٌ من نور شرَكها من ذهب، فيؤتون بنجائبَ من نور، عليها رحائل من نور، أزمّتها سلاسل ذهب، وركبها من زبرجد، فيركبون عليها حتى يصيروا أمام العرش، والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون، وهم يأكلون ويشربون. فقال علي عليه السلام: مَن هم يا رسول الله؟ فقال: أُولئك شيعتُك وأنتَ إمامُهم» (الإرشاد: ج١/ص٤٢).

يشير وصف النبي صلى الله عليه وآله إلى أنّ الشيعة يتمتعون بمقام رفيع يتجلى في بياض وجوههم، وبهاء ثيابهم، ونور نعالهم، وهذا الوصف يرمز إلى الطهارة المعنوية والنقاء الداخلي الذي اكتسبوه نتيجة تمسكهم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والعمل بتعاليم الإسلام الحق.

كما أن حديث النبي صلى الله عليه وآله عن النجب المضيئة والرحائل والسلاسل الذهبية يرمز إلى التسهيلات الربانية التي تُمنح للشيعة يوم القيامة، فهم يُكرَّمون بوسائل نقل نورانية تُظهر رفعتهم وتبرز مقامهم أمام الخلق، مما يعكس منزلة خاصة لا تُمنح إلّا لمن سلك طريق الولاية.

كما تبين الروايةُ الفرقَ الواضح بين حال الشيعة وحال بقية الناس يوم القيامة، في حين أنّ الناس يكونون في حالة من الهم والحزن، إذ يتمتع الشيعةُ بحالة من الرضا والسعادة، يُكرَّمون بالأكل والشرب عند العرش، مما يرمز إلى طمأنينتهم وقبول أعمالهم، وعندما يسأل أميرُ المؤمنين عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وآله عن هوية هؤلاء القوم، أجابه بأنهّم شيعته وهو إمامهم، وفي هذا إشارة واضحة إلى أنّ القيادة والإمامة جزء لا يتجزأ من هوية المؤمنين، وأنّ ارتباطهم بأمير المؤمنين عليه السلام هو مصدر عزتهم وفلاحهم.

وتؤكد الرواية أهمية الولاء لأهل البيت عليهم السلام لأنّه المفتاح لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، ولا يقتصر وصف الشيعة في الرواية على الانتماء الاسمي، بل يشمل العمل المخلص والتقوى، مما يرضي الله ورسوله وأولياءه الأطهار عليهم السلام.

الشيخ حسين التميمي

المنهج التربوي في سورة لقمان

تُعَدُّ سورة لقمان من السور التي احتوت على منهج تربوي متكامل يجمع بين العقيدة والأخلاق والسلوك، إذ يقدم لقمان الحكيم وصاياه لابنه في سياق قرآني مليء بالحكمة والتوجيه الإلهي.

فيبدأ المنهج التربوي في السورة بالتأكيد على أهمية التوحيد ونبذ الشرك: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، وهذه القاعدة التوحيدية هي الأساس الذي تُبنى عليه تربية الإنسان، إذ يغرس في قلبه ارتباطاً خالصاً بالله بعيداً عن أيِّ انحراف عقائدي.

ثم ينتقل الخطاب إلى البر بالوالدين وبيان مكانتهما العظيمة، مع التأكيد على طاعة الله أولاً في حال تعارضت أوامر الوالدين مع الإيمان الصحيح، وهذا يوضح التوازن التربوي بين العاطفة والعقل.

وبعد ذلك، يوجه لقمان ابنه نحو رقابة الله المطلقة على أفعاله: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ (لقمان: ١٦)، وهذا يغرس في النفس الإحساس بالمسؤولية الفردية أمام الله سبحانه، مما يشكل دافعاً ذاتياً للالتزام بالأخلاق والعمل الصالح.

ويستمر المنهج التربوي ببيان أهمية إقامة الصلاة لأنّها صلةٌ دائمة بين العبد وربِّه، ثم الحثّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي سمة رئيسة للشخصية الفاعلة في المجتمع، إذ لا يقتصر دور الإنسان على إصلاح نفسه، بل يمتد ليشمل الآخرين.

ومن القيم التربوية البارزة في السورة: الصبر على ما يصيب الإنسان من مشاقِّ الحياة، فهو عنصر أساسي في تربية النفس وتقويمها.

ثم ينتقل الخطاب إلى توجيهات تتعلق بالسلوك الاجتماعي، عندما يأمر بعدم الغرور والتكبر والاختيال في المشي، مع الدعوة إلى التواضع: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (لقمان: ١٨).

كما تتضمن توجيهاً نحو الاعتدال في كلِّ شيء، حتى في الصوت والكلام: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (لقمان: ١٩)، وهذه دعوة إلى اللطف في الحديث والبُعد عن الغلظة في التعامل.

إنّ هذه التربية القرآنية تمثل منهجاً متكاملاً يوازن بين العقيدة والأخلاق والسلوك الاجتماعي، وتؤسس لإنسان مؤمن قوي مرتبط بالله تعالى.

زهراء محمد مهدي

العلاقةُ بين المنتظِر والمنتظَر

إنّ الانتظار في روايات أهل البيت عليهم السلام يظهر أنّ له الموضوعية، بمعنى أنّ وظيفة المؤمن قد حددها أهل البيت عليهم السلام، وهي الانتظار، ولا يحق له أن يبتكر ألفاظاً ووظائف من عنده، كما يردِّد البعض كلمة (التمهيد)، ويقول: لا بد للمجتمع من أن يكون ممهداً لصاحب الزمان عجل الله فرجه.. في حين أنّ فكرة التمهيد وإن لم يكن فيها محذور شرعي أو عقائدي، ولكن لم تحدَّد على أنّها وظيفة في عصر الغَيبة الكبرى، فالوظيفة هي الانتظار، والانتظار حالة من الترقُّب والتوقُّع، ممزوجة بشوق وعمل واستعداد.

وهذا الانتظار هو الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه «أفضلُ أعمالِ أُمّتي» (كمال الدين: ص٦٧٤)، وهو الذي وصفه الإمام الباقر عليه السلام أنّه من الدين الذي يُدان به، وعدّه في مصافّ الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله، كما روي في رواية أبي الجارود المروية في (الكافي: ج٢/ ص٢٢/ح١٠).

فأيُّ عظمة يحمله هذا العنوان إذ يكون من وظائف الإمام عليه السلام ويعده من الدين، وكلُّ ذلك يدل على أنّ الانتظار مسؤولية أعظم من أن تُصور بأنّها وضع اليد على الخدِّ أو لقلقة باللسان.

مستويات الانتظار:

المستوى الأول: المستوى العقائدي

وذلك بأن يكون بين المؤمن والإمام الغائب علاقة الارتباط الوثيق؛ بأنْ يؤمن بأنّ الله تعالى قد خلق الإمام عجل الله فرجه لحكمةٍ وغيّبه لحكمةٍ ويُظهره لحكمةٍ في الوقت واليوم والمكان المناسب، وأنّ هذا الأمر غير خاضع للتمنيات والعواطف والمواقف الجزئية.

وأن يؤمن بأنّ إمامه غائب عن نظره، حاضراً معه يراقب أعماله، رفيقه في الشدائد والمحن، يسمع حين يُنادى ويُغيث حين يُستغاث به.. فقد ورد عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف قوله: «إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم.. ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا...» (بحار الأنوار: ج٥٣/ص١٧٥).

ففي هذا النص يبين الإمام عجل الله فرجه الشريف أنّ علاقته بشيعته ليست علاقة الإهمال أو النسيان بل علاقة الرعاية والاهتمام والحفظ من الإصطلام.

ثم يدعونا صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف بأن نظاهره ومعنى المظاهرة أن نكون بين أظهرهم، أيْ: في حمايتهم وتحت رعايتهم إيانا من مُضلّات الفتن.. فالإمام عجل الله فرجه الشريف يقول: «ظاهرونا»، بمعنى: كونوا وراء ظهورنا كي نحميكم، فاتبعونا قولاً وعملاً.

المستوى الثاني: الانتظار الشرعي

بمعنى أن يكون المؤمن مؤدياً ما فرض الله تعالى عليه من الفرائض وفق الموازين الشرعية التي رسمها الله له والمعصومون عليهم السلام، فمَن أدّى ما فرض اللهُ عليه فهو من المنتظرين الصادقين.

وكيفية تحصيل الامتثال لهذه الفرائض ومعرفة حدودها لا بد من أن يكون خاضعاً لنظر ما أرشدنا إليه الإمام عجل الله فرجه الشريف وهو الفقيه العادل العالم الجامع للشرائط، فقد ورد عنه عجل الله فرجه الشريف قوله: «فأمّا مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه» (الاحتجاج: ج٢/ ص٢٦٣).

فنعرض أعمالنا على رسالة العالم الذي اجتمعت فيه شرائط الفتيا، فبقدر الموافقة لها يعظم الانتظار الشرعي؛ لأنّ الموافقة التامة بين العمل والفتيا تعني التقوى بحدِّ ذاتها، والمتقي من أجلى وأوضح مصاديق المنتظرين.

المستوى الثالث: الانتظار الأخلاقي

بأن يعرض المؤمنُ أخلاقَه على كتاب الله تعالى وعلى سيرة المعصوم عليه السلام، فينظر مقدار الموافقة بين سلوكه الأخلاقي وبين ما أراده الله وما أراده المعصوم عليه السلام؛ كالحلم والعفو والتسامح والعدل والإحسان.. فبقدر الموافقة بين سيرته الأخلاقية وبين ما أراده الله وقاله وفعله المعصوم عليه السلام يعظم الانتظار الأخلاقي.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

المَرْجِعيّةُ الدِّينيةُ حِصْنُ الأُمَّةِ الإسْلامِيةِ

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

(قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات)

مَهْرَجَانَ فَتْوى الدِّفَاعِ المُقَدَّسَةِ الثقافِي التَّاسع

٣٠-٣١ / ٥ /٢٠٢٥ م الموافق غرة شهر ذو الحجة ١٤٤٦هـ

ويتضمن المهرجان

مؤتمر البحوث العلمية
والورشة الاكاديمية

مسابقة الشعر للقصيدة العمودية
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وأبطال معارك التحرير

مسابقة القصة القصيرة
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وأبطال معارك التحرير

معرض الصور الوثائقي
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وشهداء مجزرة سبايكر